

رجل كبير

رجل رجل الخير والإعلام والإعلان والسياسة والرياضة أنطوان حلّيم شويري، في عامه السبعين. ومثله يظهر مرة كل مائة عام. هو الأفضل في مهنته، حاضراً وغائباً، حياً وميتاً. بعبقريته، جعل للإعلان في العالم العربي معنى وقيمة، وهو الذي لم يتلقَ فيه دروساً أو دورات. تفرّغ لشغله، وانشغل الآخرون به. وفي أحد مؤتمرات الإعلان العربية إقترح صديقه اللدود محمد سعيد طيب، مماًزحاً المؤتمرين، تأسيس صندوق لاغتيال أنطوان شويري!

كان يعرف ما له، لكنه يقدّم ما هو عليه. إذا التزم أوفى. وإذا أعطى كلمته أعطاها.

أنطوان شويري رجل في صداقته. ورجل في خصومته. ورجل في وفائه. مجموعة من الرجال الرجال الحقيقيين في رجل. كان طويلاً في قصره. يرى ما وراء الأفق وما خلف الجبال. وكان قصيراً في طوله لا يرى الصغائر. ومن هذه الصغائر المرض الخبيث، الذي شعر به الآخرون ولم يشعر هو به.

كان إنساناً مع العاملين معه. هم عائلته الكبيرة حقاً. وطبّق القاعدة الأولى والأخيرة من حقوق العمال: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه».

ولنجاح أنطوان شويري سرّاً آخر: توفيق الله. كان إنساناً لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. وهو كثير.

أنطوان شويري آمن بـ«لها»، وراهن على نجاحها منذ العدد صفر. أحبها وهي معه. واستمرّ محباً لها وهي مع غيره. وما عرفنا خيره حتى جرّينا غيره. أصدق تعازينا الصادقة إلى رفيقة دربه، السيدة الفاضلة روز شويري، وإلى نجله السيد بيار شويري، وإلى ابنته، السيدة الفاضلة لينا نحاس، وإلى أحفاده، وكل آل شويري الكرام.

رحمك الله رحمة واسعة وأبها الرجل الكبير.

